

□ من ذاكرة التاريخ :

## رسالتان متبادلتان

### بين موسى بن نصير وطارق بن زياد

نذير الحسامي

تأثر الفاتح العربي موسى بن نصير المولود في سنة ١٩ هـ / ٦٤٠ م بمآثر القائد العربي العظيم خالد بن الوليد في وقائعه وانتصاراته في الاسلام . فكان يستمع وهو صبي الى ما كان يرويه والده نصير عن بطولات خالد وعبقريته في فنون القيادة العسكرية وتدبير الخطط وكسب المعارك فيطمح الى أن يكون له شأن في الفتوح اذا شب وأن يحدث فيها حدثاً كابن الوليد . وترعرع موسى في وسط عربي اسلامي تعبق أجواؤه بأحاديث الفتوحات والبطولات والأخلاق العربية الاسلامية الأصيلة من جرأة في الحق وصراحة في الرأي ووفاء في الولاء .

وقد ابتدأ طريقه الى فتوحاته في الشمال الافريقي واسبانيا باتصاله بواله بوالي مصر عبدالعزيز بن مروان الذي ضمه اليه وهيأ له الفرص للانطلاق بتلك الفتوحات ، وبذلك انتقلت الى موسى بن نصير راية الجهاد في شمال افريقيا وما يليها من قادة الفتوح الذين كانوا قبله وعلى رأسهم عقبة بن نافع وحسان بن النعمان . وتم لموسى اقامة حكم اسلامي عربي متين الأساس مدعوم بحسن الادارة والسياسة واعتماد العدل ونشر الاخاء بين جميع العناصر . وقد استعان في الفتح والحكم بنخبة من القادة المحنكين في الحرب والسياسة، عرباً وغير عرب وكان على مقدمتهم طارق بن زياد الذي خوله موسى سلطات عسكرية وادارية مطلقة وهو من البربر المسلمين المتفانين في نشر راية الاسلام . . .

و ( الرسائلتان ) بين موسى بن نصير وطارق بن زياد ، موضوع قصائد هذه المطولة، تتناولان أحداثاً بالغة الأثر والنتائج والعبرة في التاريخ العربي للفتح الاسلامي في ركن من أهم أركان العالم يمتد غرب البحر الأبيض المتوسط .

فموسى بن نصير يتوجه برسالته الى طارق بن زياد مثنياً على شجاعته وبسالته فيما تم على يديه من الفتوح ، بعد أن كان توجه بالعتب والتوبيخ لطارق الذي توغل في زخم

انتصاراته ففتح ( طليطلة ) في اسبانيا وامتد الى ما وراءها خلافاً لبلاغ موسى اليه بالا  
يتجاوز طليطلة تجنباً لمحدور التفاف العدو عليه وتفادياً لأن يقع فيما وقع فيه قبله عقبه  
ابن نافع . فكان موسى بهذه الرسالة يجسد نفسه في نفس طارق الذي يقدره تعليلاً لموقفه  
ذاك منه الذي ابتغى به وجه الصالح العام للفتح والاستجابة لرغبة الخليفة الأموي في  
دمشق . وكأنه من خلال ثنائه على طارق يثني على المثل العليا في أخلاق القائد المؤمن  
وفي أهداف الفتح العظيم كما أنه يجزل للقائد المنتصر بالثناء تشجيعاً له على المضى قدماً .  
علماً بأن موسى كان سارع الى طارق في طليطلة منجداً معززاً له بجيش جديد ثم استأنفا معاً  
زحفهما شمالاً . وكذلك فعل برحلة العودة الى دمشق اذ حرص على أن يسير معه طارق  
ليطلع المشرقيين على ما قام به أبطال المغرب في سبيل رفع اللواء الاسلامي .

وفي الرسالة التي يجيب بها طارق على رسالة قائده يبرز وجه الاخلاص والتفاني في  
خدمة ما تدعوه اليه الدعوة الجديدة من بذل وتضحية وايمان ، كما يبرز الشعور بالاخاء  
والحب الذي ربط بين الجندي وقائده في غرض نبيل مشترك بينهما ، فضلاً عن التقدير  
والاحترام من قائد معارك مظفر كطارق لقائده الأعلى موسى الذي خطط لكل تلك المعارك  
وأعطاهما من خبرته وفنه وبعد نظره الكثير . ويحدثنا التاريخ عن طارق بأنه كان يشيد  
في فتوحه باسم قائده الأعلى موسى ويذكر أنه يسير تحت لواء أميره الذي يعمل أيضاً  
تحت لواء أمير له هو الخليفة .

وهكذا يسهب طارق في رسالته الى موسى بالتنويه بمآثر قائده العظيم ويذكر بأحاديثه  
وصاياه ، ذلك القائد الفذ الذي « ما هزمت له راية قط ولا فُض له جمع ولا نكَب  
المسلمون معه نكبة منذ اقتحم الأربعين الى أن شارف الثمانين » كما تحدث بذلك عن نفسه  
للخليفة سليمان بن عبد الملك . وكأنه يتمثل في ذلك بأستاذه وملهمه فن الحرب والانتصار  
البطل خالد بن الوليد سيف الله المسلول الذي لم يغمد على هزيمة قط .

## نذير

★ ★ ★

### □ رسالة موسى لطارق :

يا أخي ، والاخاء عقد لواءينا ، أناء بالمكرمات كداني ؟  
أين ألقاك في زحوفك بل أين على كل زاحف تلقاني ؟  
سألت ضمير الجياد : من الغازي ؟ أيمضني ثبثاً بألف جنان ؟  
ومن الفارس الذي صهوات الموت كانت له مطايا أمانني ؟  
ايه يا ( طارق ) العلا يا عبقاباً مغريباً طلق المدى والعنان  
عمرك الله يا سليل الأشداء من الماجدين والفرسان  
المناجيد لوحت منهم الشمس جباهاً الى السماء روانني

والميامين في شموخ جبال رضعوا كبرياءها في المغاني  
 طاوولوها : جنحاً يصك الذرا الشم وجنحاً يفيض للوديان  
 عانق ( الأطلس ) الدجي لياليهم وراح البحران يعتنقـان(١)  
 في الرزايا تعارفاً والمنايا فهما : أول يمور وثاني  
 عمرك الله يا ربيب البطولات سقته من ضرعها بلبان  
 جمعتنا أرومتان من البأس حكاياهما حكايا الزمان  
 ورعنتا على الشدائد صحراوان حنّت رؤاهما للتداني(٢)  
 الرمال التي تلهّب في ( البطحاء ) أخت الرمال في ( تطوان )  
 جردتني سيفاً فلما التقينا بضحانا صاح الدجي : سيفان  
 في هوى المجد ما عبرنا من الهول اقتحاماً وفي هدى الرحمان  
 عسكر النصر عن شمائلنا غنى لجند الردى عن الأيمان  
 وحّد الحق منتمانا ونادت ، في الليالي، الدنيا: هما المشرقان  
 زحف العنفوان دون مرامينا والله زحفه بالأمانني  
 نتحدى الهضاب في الزحف ألا تتنحى فتنتطوي في ثواني  
 ولو الراسيات في وجهنا قامت لدنكت على صدى العنفوان  
 مبتدانا ومنتهانا مع الحق فيا صاحباً كريماً المجاني  
 برقت بالمنى ظبي المغرب الأقصى على لمح مشرق أرجواني  
 المروءات من شمائلنا الفرّ وعزّت شمائل القرآن  
 أيها ( الطارق ) الأبى أما كنت على البغي طارق الحدثان ؟  
 ( لؤذريق ) أدري بطعنك الشقراء تُدمي من أشقر طعّان(٣)  
 مال لما مالت عليه سراياك فطاحت رؤاه بالميلان  
 فاجر في هواه جرعه الكأس فذاق الهوى بعد اليماني !

★ ★ ★

يا صفيّاً سقيته حنظل العتب ولكن حلو الحديث سقاني(٤)  
 صبّ بشرى فتوحه في جيمي فتندت ببردها نيراني  
 خشعت غضبتي على الأسد المقدام لما بفاره حياني  
 نبأ الظافر المظفر في الساح رمى جمرتي وبلّ جناني  
 كل قلبي له ، لو ثبته ، كان وان رُعته بنصف لسانني(٥)  
 ما شنأت الفتى الذي في سبيل الله والمجد في يديه عصاني

أفيسقى ليث الشرى يمسح الغاب ويجلو ذئابه شنانى ؟  
في ضلوعي اللظى تفجر هل توثق كفي دون اللظى شريانى ؟  
أنت هذا الفتى المؤزر في ركب المعالي وفي خطا الركبان  
طرزت جانحيك حُمر الجراحات تعرّى منهّن كل جبان  
وتحلى الجفنان من رهج الحرب بكحل يا حليّة الشجعان  
شرفُ السيف أن يثلم بالضرب ويكسي من الأعادي بقانسي

★ ★ ★

أيها الناشر الميادين تطويهن في النشر معجلا غير واني  
أي أذا الكرّ هل يفر بك الميدان أم قد فرت بالميدان ! ؟  
لم تدع للمدو شوط رهانٍ هل تبقى له ثرى لرهان ؟  
كلما هزني اشتياقي للقياك أجاب البشير : دعني وشانسي !  
أنا القاك كل يوم بتهليلي وبالفوز في غد تلقاني  
كلما قلت : أين ؟ قال لي الفتح : الى فك كل عبد وعاني  
والى فض كل ليل على الأرض بسيف صليله نوراني  
بل الى غزوة تمجد اسم الله يعلو في عالم شيطاني  
فاسر بالحق لا نأى الصبح يا ( طارق ) انا على السرى أخوان  
لك مني يد تشد يداً منك فحيث اتجهت كان مكاني  
ليس تنأى عنا المجرة اما وصلتها بالفتح منا يدان  
نحن سهران قوسنا واحد يرمي ولم ينشعب به قوسان  
كل كسر منيت فيه وتمنى لكينا يوم الردى كسران  
علم الله لم أخفك على البعد ولكن أشفقت ألا تراني  
لم أنهنك عن ( طليطلة ) الأمجاد ضناً بكل سبق زهاني (٦)  
غير أنني ضننت بالنسر أن يشرّد عني وراء تلك الرعان (٧)  
لم يزل جرحنا ( بعقبة ) يدمى أفيدمي قلوبنا جرحان ؟ (٨)  
خفت أن تكبو الغيول على الجري وراء الظلام في معمعان  
أو تكلّ الظبى ضراباً وان كانت على من طفى ظبي عربان (٩)  
خفت أن تنحر الأضاحي وعيد النحر يشكو فينا فوات الأوان  
وتكلفت أن أطيع أولي الأمر وراء الحدود فيما أتاني (١٠)  
أنت عذري فلا عليك ، بما أسلفت ، مني ومن بني مروان  
صدقت فيك حسبة الذود والمجد وأحدوثة الوغى والطلعان  
هزهز الحد للفرنج وراء الصرح يحمي العاتي ويخفي الشاني (١١)

والمعالي لأهتكن حمى الباغى بسيفي وأفضحن الزانبي  
وسأمشي الى دمشق على أنقاض روما ٠٠٠ والويل للرومان (١٢)  
وسنزهو أنا وأنت لواءين على الحق لا على البهتان  
يتكنى ( الوليد ) فخراً بما حزنا ، ودار الجهاد في مهرجان (١٣)

★ ★ ★

لك يا ( طارق ) عندي ما تشاء  
مجدك الوضّاء مجدي والعلاء  
نحن سيفان بغمد في البلاء

★ ★ ★

في سبيل الله كنا أغلبين  
ضمننا الحق فسرنا أخوين  
نلتقي حداً ومنتنا صارمين

★ ★ ★

لم نخف ويلاً وليلاً في بريق  
هل يخاف البحر سيلاً في طريق ؟  
نحن أحمى الناس خيلاً يوم ضيق

★ ★ ★

في تنيّات المآزق والسفوح  
خافق يهفو لخافق ويروح  
كلنا (موسى) و ( طارق ) في الفتوح

□ رسالة طارق لموسى :

يا أميري يا ساحر القول بيّنت فنعم البيان نعم المقال  
الخطاب الذي كتبت فأطنبت منار به العشار يقال  
ودليل يهدي البطولات ما عاشت وما عاش خلفها أبطال  
ويهز النهى ويذكى الرجولات اذا صاح : أين أين الرجال ؟  
كنت في كفك الحسام الذي شئت فلا غادر ولا خيال  
يا أمير الصبحين حداً وتبياناً أمن ضوء موكبيك يُنال ؟  
أنا جنديك الأمين توسمت زئيري فجاءك الرئبـال

ما المحيط اللجي في دفقة الايمان ؟ ما الرمل ما الفلا ، ما الجبال ؟  
أنا فيمن زادوا علواً بعلياك وفي سافعات طولك طالوا  
في دروب الجهاد وسَّعت آفاقي فما ضاق عن مداي مجال  
الضفير الذي عقدت ، بما جدت على هامتي ، عللاً لا يزال  
في الليالي رفعت قدري بما سطرت ٠٠٠ لولاك هل جلاني قتال ؟  
يا حصيفاً تخيرتنسي أمانيه ليوم تكبو به الأجال (١٤)  
جثمت فوق صدره من دجى الطافوت سَحَب من السواد ثقال  
سأل البأس فيه : أين أخو الزحف ؟ وهل مثل بأسنا سأل ؟  
خطفتنسي رسالة الله والاسلام فيه ، فكل ليلى اشتعال  
فتشمريت مثلما شاء لي الحق وهمّت تصيح بي الأجيال  
ألف لبَّيك يا نداء السماوات ولفّ الأعادي الزلزال  
صُعقوا في وقائع دُكت الأسوار فيها ودقت الأقفال  
راية المصطفى يكبر فيها ( خالد ) والأشواس الأشبال  
يا جنود الايمان زحفاً على الآي ففي كل آية تصهال  
وعلى كل نقلة من معانيها ارتحال مع الهدى وانتقال  
طهروا الأرض باللظى ٠٠ خمّت الأرض وطافت برجسها الأوحال  
واغسلوها من جاهليات أوطان رموز التقوى به الجبهال  
وأغيثوا الانسان شدّت وسدّت بيديه وقلبه الأغلال  
واستردوه من صغار حياة كالهيا بالأسى له كيّال  
وثني" يفتال حريّة الناس ، اذا كالهيم ، بأن يكتالوا  
والضلالات بين كر وفر صنم يعتلي وفأس تطال  
لم يمت في مدى الزمان ( أبو جهل ) ولا فارق الأذان ( بلال ) !

★ ★ ★

يا أمير الجهاد يا ( ابن نصير ) والرسالات وثبة ونزال  
الشروق الجديد هل علينا بك في المشرقين منه هلال  
أنت حملت ما ينوء به الشجعان والسيد الفتى حمّال  
جُمع الرأي والمضاء بثوبيك ٠٠ أ ( ابن الوليد ) عنك يقال ؟  
خلّة طوعت لدعوتك الفولاذ ما الرمح وحده ما النصال ؟ (١٥)  
ما عصاك المستكبرون يساقيهم على اللين من نذاك خلال  
وسواء علّمت بالخلق أو أفحمت بالحق هل كفاك فال ؟  
جئت من مشرق السنا لروابيننا فدان الملوك والأقيال (١٦)

بيد تزرع الصخور فتفتّر - اخضراراً وتورق الآمال  
وبأخرى تستنطق السيف ان أعياناً على النطق جلمد ورمال

★ ★ ★

يا وريث الأمجاد من أهل بدر سيقول التاريخ : صلت وصلوا  
هل شأوت الأبرار من آلك الصيد ؟ وهل أنت أنت الا الآل ؟ (١٧)  
ايه يا با ذر الحضارة في دنيا جفتها من البذور الغلال  
أنت ليث الوغى وغيث المغاني أخصب الحل فيك والترحال  
كيف أطلعت من مغاربنا في الليل شمساً بكورها الأصال ؟  
تغرب النيرات في غير دنياها فادبار ضوءها اقبال  
وحدت عصبة السيوف على التوحيد فالعجز في رؤاها محال

★ ★ ★

ايه يا كاسر برحي بعد نيري  
الوغى يلهب جرحي وسعيري  
خلني آت بصبحي يا أميري

★ ★ ★

هات من شبرك ميلا وانطلق بي  
لن أريك المستحيلا دون دربي  
حسبي الفتح دليلا والتأبي

★ ★ ★

يا شجاعاً لشجاع كن معيني  
خلني أضرب بباعي ويقىني  
أنا أحرقت شراعي وسفيني (١٨)  
قدري في كبريائي باقتحامي  
أنا قيدت ورائي بأمامي (١٩)  
وتقربت لنائي من مرامي

★ ★ ★

رائد المكرمات ، عفوك يا موسى ، اذا لج بي اللظى في جناحي  
أنا في نارك الحمية أعدو وبأطيابها أعطر راحي  
جاء نصر الله المؤزر يحدونا لد الجراح مركب ساح  
أنت أدري بما يبته الفدر وراء الهضاب خلف البطاح  
العدا اليوم من حطام ولكن في غد من أسنة ورماح  
ربما أرثوا الصراع صليبياً وشدوا له متون الرياح (٢٠)  
كفروا بالصليب فهو شعار لتقي لا معتد واباحي  
يا أميري يا فاتحاً بهدى الفرقان أكرم بالهدي والمفتاح  
أنا فيما عزمت ريش خوافيك وان شئت جنح حتف متاح  
أطلقت هزة المضاء أمانيك فأطلق مع الخيول سراحي  
وتقمع بي المهالك في الحق وشقق برد الدجى عن صباحي  
نعم ما كان من ابائك وعراً في دجي وعمر على المجتاح  
الكمين الذي ( بعقبة ) أودى لاذ من خوفه بكل وشاح (٢١)  
فاخترق شاهق الرواسي من الجذر وثب فوق مارد منزاح (٢٢)  
وأنا والرجال شم العرائن على الجانحين شهب الأضاحي  
وأنا والخيول حيث تلفتنا جنود في فيلق ( الجراح ) (٢٣)

★ ★ ★

#### □ الحديث عن الخيل :

يا أميراً بيومه فرح النصر تهلل في ذكررة الأفراح  
ما نسينا يوماً حديث فتى الشام ٠٠٠٠ وأحب بنشره الفواح  
ما نسينا ذكر الوقائع غراً من فتى كان غرة للكفاح  
تلتقي ( القيروان ) عندك يا موسى و ( شام ) الهوى بعرف الأفاحي (٢٤)  
ما ذمناك في المفاخر تشدو بسجايا السلاح يوم السلاح  
ما ذمنا عن المعالي وأهليها حكايا نجم العلا للملاح  
وعن الخيل عدة الحرب والضرب ٠٠٠ وناهيك بالوفا والسماح  
جيرة الحي شيمة وإباء وانتغاء اذا لحاها الملاحي  
غضبت في لجامها فتنزت كرمأ في صهيلها والجماح  
عضت اللجم وانتنت تخبط الأرض وترغني بكبرياء الجراح  
« يا رفاقي لا تلجموا الخيل يوماً في غدو الى الوغى ورواح »



« لا تبيحوا ظهورها للرعاديـد لئلا تكبو بظهور مباح »  
« ودعوها بفيظها تشعل الحمى ، على الكبر ، في حمى مستباح »  
« باركوها مجامر العز سقياها ٠٠٠ وفُضت مجالس الأقداح »  
« خيلكم خيلكم نمتها المروعات عرابا ما دنست بسفاح »  
حكمة يعريبيـة يفصح الميدان عنها بالبارقات الفصاح  
قولة منك يا أمير عليها كل غاور يصحو وأين الصاحي ؟

★ ★ ★

خاضت الليل غمارا في المعالي  
تقدح الصبح شرارا والليالي  
توجت بالدم غارا في المجالي

★ ★ ★

صفق المجـد وسبح لرؤاها  
كيف خيل العرب تكبح عن مداها ؟  
ويعكم بل كيف تذبج في علاها ؟

★ ★ ★

وصمة أن تطعنوها في الجوانح  
والردى أن تجعلوها في الذبائح  
أبواها وأخوها كل فاتح  
هي خيل الله تسأل شرب ماء  
جرحها الوهاج مشعل للفداء  
فاغيثوها بسلسل من ابناء

هل ستقتل ؟ ؟

ليس تقتل

ليس تقتل ٠٠٠

دمشق ١٩٨٣/١٢/٥

نذير الحسامي

## □ الهوامش :

- ١ - البحران : هما السكان الأشداء في شموخ المغرب الأقصى مع البحر الأطلسي .
  - ٢ - الصحراء العربية التي زحف منها الفاتحون العرب ابتداءً وصحراء المغرب وقد انطبع أهلها بطابع متشابه في البأس والعادات والأخلاق .
  - ٣ - عرف طارق بن زياد بأنه كان طويلاً أحمر الشعر . وفي رواية أن ( لوزيق ) ملك القوط في إسبانيا قتل على يد مروان بن موسى بن نصير في أثناء زحف موسى شمالاً للقاء طارق ونجدته في طليطلة .
  - ٤ - إشارة إلى ما سبق من لوم وادانة صدرت عن موسى بحق طارق لمخالفته أمره في التوغل في الفتح إلى طليطلة وما بعدها للأسباب المبينة في المقدمة .
  - ٥ - إشارة إلى أن موسى كان في لومه لطارق يضر له من الحب والاعجاب أكثر مما يبيد من الحنق عليه .
  - ٦ - إشارة إلى ما كان يشعر به موسى من الزهوب وانتصارات طارق لأنها مضافة إلى الفتح الإسلامي وإلى تخطيطه وتدريبه .
  - ٧ - إشارة إلى ما قصده موسى من تجنب طارق وجيشه الامتداد إلى ما وراء الحواجز الجبلية المعرضة وعلى رأسها جبال البرانس ( البرنيه ) .
  - ٨ - إشارة إلى الفاتح العربي القائد الشجاع عقبة بن نافع الذي انطلق بجيشه حتى بلغ شاطئ المحيط الأطلسي مجاهداً في سبيل الله . وقد استطاع العدو أن يلتف عليه الثغرات فغادره بعد أن بعدت خطوط فتوحه فاستشهد وخسر الفتح .
  - ٩ - إشارة إلى فقرة وردت في خطبة طارق المشهورة بجندته في فاتحة معركته مع القوط وهي : « ... وقد انتخبكم الوليد ابن عبد الملك من الأبطال عرباً » .
  - ١٠ - إشارة إلى ما كان ورد لموسى من أوامر الخليفة بدمشق من طلب التحوط لجند المسلمين في الفتوح مسن المغاطر .
  - ١١ - إشارة إلى الفرنجة من القاطنين في الشمال من جبال البرانس .
  - ١٢ - سول لموسى طموحه أن يأتي إلى الشام من طريق القسطنطينية مخترباً جنوب أوروبا . وقد نوه بذلك المستشرق الفرنسي غوستاف لوبون مثنياً على النتائج التي كان يمكن أن تقطف ثمارها البلدان المفتوحة الفارقة في ظلام تصور الجبل والعبودية .
  - ١٣ - دار الخلافة بدمشق وكانت متهتية للاحتفال باستقبال الأبطال الظافرين .
  - ١٤ - إشارة إلى خطة موسى بفتح ( شبه جزيرة أيبيريا ) إسبانيا .
  - ١٥ - إشارة إلى ما كان يتحلى به موسى من حسن الرأي والتدبير والحكمة في سياسة البلاد المفتوحة ومعاملة الأهليين .
  - ١٦ - إشارة إلى خضوع الكبراء والأمراء من سكان المغرب العربي الذين دانوا بالطاعة والولاء للدين الجديد .
- ويروي التاريخ أن موسى بن نصير يوم عاد إلى دمشق عاد بهوكب حافل سار فيه الأشراف من قرش والأنصار والعرب الذين ساهموا في فتح المغرب كما ضم نفراً من كبار رجال البربر ونفراً آخرين من كبار رجال الدولة القوط ، وذلك إشارة من موسى بمآثر الفتح الإسلامي ليشهدها الخليفة الوليد بن عبد الملك عنوان عزة وغلبة .

- ١٧ - اشتهر موسى بروايته للحديث النبوي عن الصحابي تميم الداري ، وبلغ درجة عالية في العلم والرواية لأحاديث الرسول الكريم حتى صار مصدراً ينقل عنه نفر من التابعين تلك الأحاديث . وقد قال بعض العلماء يصفه : ان موسى بن نصير كان عالماً شجاعاً كريماً تقياً الى الله تعالى » .
- ١٨ - اشارة الى ما قام به طارق من احراق للسفن بعد وثوبه بجنده الى البر الاسباني حفزاً لبلهم ودفعاً للتقاني في سبيل النصر .
- ١٩ - اشارة الى المعنى الوارد في خطبة طارق ( البحر من ورائكم والعدو امامكم .. )
- ٢٠ - اشارة الى مشاركة طارق لقائده موسى في الراي حول ما يجب اعداده للعدو ( الفرنجة ) المتربصين بالمسلمين الفاتحين من اسباب الحيلة والقوة كيلا يباغتوهم بالذدر والعدوان وراء شعار من ( الدين ) لأسباب لا تمت الى جوهر الدين ، كما تم فيما بعد في العصور التالية في حملات هؤلاء الفرنجة في الحروب الصليبية المعروفة .
- ٢١ - اشارة الى ما صح لدى الفاتح العربي من انتفاء الخطر في الوقوع في كمين كالذي وقع فيه من قبل عقبة بن نافع وذلك بعد ان اتخذت اسباب الحيلة والحذر .
- ٢٢ - يقصد بالمارد جبل ( البرانس ) الشاهق الذي كان حاجزاً طبيعياً قائماً في وجه الزحف العربي نحو الشمال .
- ٢٣ - البطل القائد أوعبيدة بن الجراح .
- ٢٤ - اشارة الى مركز مدينة ( القيروان ) التي بناها عقبة سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠ م في نفس موسى وقد حولها هذا الأخير الى قاعدة مركزية في شمال أفريقيا تزود المسلمين في اسبانيا بمستلزمات الفتح من عتاد وعدد ..

★ ★ ★